Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به إنسان من صفات الكمال، فلقبوه «بالأمين»؛ وأصبح هذا اللقب وصفًا مميزًا له دون غيره، حتى صار عَلَمًا عليه لا ينادَى ولا يُذكَر إلا به. فقد عرفوه منذ نشأ فيهم، وهو الصادق الذى لا يكذب، والوفى الذى لا يغدر، والناصح الذى لا يَغُش، والأمين الذى لا يخون؛ كما عرفوه طاهر النفس، واسع الحلم، رحيم القلب، جَمَّ التواضع، وعرفوا فيه كرم العشرة، وحسن الجوار، ورجاحة العقل، وعلوّ الهمة، والزهدَ فيما يتكالب الناس عليه من متاع الدنيا، والبعدَ عن كل ما يحط من أقدار الرجال؛ ولمسوا فيه من صفات الخير ما لم يألفوه فى أحد من أقرانه ولا من أهل بيئته.

نعم، رأوْه شيئًا آخر غير ما يرون فى بيئتهم؛ فقد كانوا قومًا غلاظ الأكباد غُلْفَ القلوب، يتهالكون على اللذات، ويتجاهرون بالمنكرات، ويستبيحون المحرمات؛ قد فشا فيهم الربا والخمر والميسر، وشاع بينهم السلب والنهب وحب الانتقام. ولم يكن لهم وازع من خلق ولا دين يكبح جماحهم، ويردهم عما يرتعون فيه من غى وضلال. بل كانوا يعبدون الأصنام، ويؤمنون بالخرافات والأوهام، ويقدسون العادات والتقاليد، مهما تنافت مع العقل أو تعارضت مع الفضيلة.